دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب جامعة الكويت: كلية التربية نموذجاً

د. سعد رغيان الشريع
أستاذ مشارك في تخصص أصول التربية
كلية التربية - جامعة الكويت

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب جامعة الكويت: كلية التربية نموذجاً

تاريخ استلام البحث: ١٢\٢\٢٠٢٤ تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٢ \٣\٢٠٢٥

د. سعد رغيان الشريع *

المستخلص

هدف هذا البحث إلى تعرف دور وسائل التواصل الإلكترونية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي من وجهة نظر طلبة كلية التربية بجامعة الكويت أنفسهم، والبحث عن مدى وجود فروق دالة إحصائيا إجابات أفراد عينة البحث تبعا لمتغيرات الجنس الذكور والإناث، والسنة الدراسية، وعدد الساعات التي يقضيها الطالب على وسائل التواصل الإلكترونية، والوسائل الإلكترونية الأكثر استخداما لدى طلبة كلية التربية في جامعة الكويت. تكون مجتمع البحث من جميع طلاب طلبة كلية التربية في جامعة الكويت البالغ عددهم (٩٠٧٢) طالبا في العام الجامعي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، بواقع (١٠٣٤) طالبا و(٨٠٣٨) طالبة. أمّا عينة البحث فبلغت (٨٣٦) طالبا وطالبة، أيّ ما نسبته (٩.٢١٪)، وقد تم سحبهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة. تم تطبيق أداة البحث المتمثلة في استبانة مكونة من (٢٩) بندا بعد التحقق من صدقها وثباتها على العينة المستهدفة. أظهرت نتائج البحث أن آراء طلبة كلية التربية حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طلبة جامعة الكويت، قد جاءت في المستوى المتوسط على بنود الاستبانة أغلبها، في حين كانت هناك فروق دالة إحصائيا لصالح الإناث في درجة تقديرهن لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، وكذلك ارتباط إيجابي بين عدد الساعات التي يقضيها الطالب مستخدما وسائل التواصل الاجتماعي ودرجة تقديره لدورها في تعزيز قيم المواطنة، ولم تظهر النتائج فروقا دالة إحصائيا في استجابات أفراد العينة وفقا للسنة الدراسية. وفي ضوء نتائج البحث قدمت عددا من التوصيات من أهمها: إنشاء محتوى تعليميّ إلكترونيّ توعويّ موجّه يعزّز قيم المواطنة وعقد ورش عمل وتدريبات للطلبة حول كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ لتعزيز قيم المواطنة.

الكلمات المفتاحية: التواصل الاجتماعي، قيم المواطنة، كلية التربية.

The role of social media in promoting citizenship values among Kuwait University students - College of Education as a model

Dr. Saad R. Alshurai

Abstract

This research aims to identify the role of electronic communication media in promoting citizenship values among university youth from the point of view of the students of the College of Education at Kuwait University , and to search for the extent of statistically significant differences in the answers of the research sample members according to the variables of male and female gender, academic year, number of hours spent by the student on electronic communication media,. As for the research sample, it amounted to (836) male and female students, or (9.21%), and they were drawn using a simple random sample method. The research tool, represented by a questionnaire consisting of (29) items, was applied after verifying its validity and reliability on the target sample. The research results showed that the opinions of the College of Education students about the role of social media in promoting citizenship values among Kuwait University students were at the average level while there were statistically significant differences in favor of females in their degree of appreciation for the role of social media in promoting citizenship values, as well as a positive correlation between the number of hours and the degree of their appreciation for its role in promoting citizenship values. The results did not show statistically significant differences in the responses of sample members according to the academic year. Recommendations included creating targeted awareness-raising e-learning content that promotes citizenship values and holding workshops for students on how to use social media to promote citizenship values.

Keywords: social media, citizenship values, college of education

◆ أستاذ مشارك في تخصص أصول التربية - كلية التربية - جامعة الكويت.

مقدمة

يُعد وعي الفرد بانتمائه لبلد ما، الأساس الرئيس لمفهوم المواطنة، إذ يتضمن الأطر الضابطة والقواعد الناظمة للعيش المشترك الذي يهيئ للوحدة الوطنية بين مختلف فئات المجتمع الواحد وطبقاته، ولعل غياب المواطنة في النظم الاجتماعية قد يؤدي إلى الفوضى واضطراب الحياة الاجتماعية والحضارية، إضافة إلى فقدان الهوية أو تشظيها، وبالتالي تهديد وحدة البلاد برمتها، إذ تُعد المواطنة عاملاً مهماً في توطيد العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، بوصفها مبنية على مبادئ المساواة بين الجميع أمام القانون في الحقوق والواجبات، بغض النظر عن خلفياتهم الدينية، والإثنية، والسياسية، والثقافية.

وتشكل وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، واحدا من العوامل الرئيسة التي أحدثت تغييرات جوهرية في وتيرة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد، والشعوب، متجاوزة المحددات الجغرافية والسياسية، كما أحدثت اختراقا للعزلة الحضارية التي كانت تعيشها بعض المجتمعات البشرية، وأثرت في أنماط التفكير ومختلف أشكال الحياة، وكذلك في إعادة تشكيل وعي الأفراد ومواقفهم واتجاهاتهم.

وقد نشأت المواطنة تاريخيا عندما بدأت المجموعات البشرية في محاولة إيجاد نظام اجتماعي ينظم شؤونها والعلاقة بين أفرادها، فهي ليست وراثية وإنما تُكتسب اكتسابا مثل غيرها من الخبرات والعادات والقيم والاتجاهات، وحتى تكون مبنية على وعي، لابد أن تجري وفق تربية مقصودة تُشرف عليها الدولة، يتعرف الطالب المواطن من خلالها مفاهيم المواطنة وخصائصها، من مثل: مفهوم الوطن، والحكومة، والنظام السياسي، والمجتمع، والديمقراطية، والمشاركة السياسية، والمسؤولية الاجتماعية، والقانون، والدستور، والحقوق، والواجبات، وغيرها من مفاهيم المواطنة وأسسها، وبهذا تشترك كثير من المؤسسات في إكساب المواطنة وتنميتها عند الفرد، ومنها: الأسرة، والرفاق أو جماعة الأقران، ومجموعة العمل، بالإضافة إلى المدرسة التي تحمل على عاتقها المسؤولية الأكبر في تنمية المواطنة وتشكيل شخصية المواطن وتحديد التزاماته من خلال المناهج الدراسية.

ولكن بعد التطور السريع في وسائل التواصل الاجتماعية، باتت هذه الوسائل تمتلك عوامل تأثير كبيرة فاقت مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وذلك لكونها تعتمد على إشراك مختلف حواس الإنسان من جهة، وامتلاكها التواصل المباشر الذي يضفي حيوية على عملية التفاعل، وعناصر جذب تفتقد لها مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وبالتالي فإن القيم التي تعمل هذه المؤسسات على تشكيلها، بات حضورها في وجدان الطلاب واليافعين يفوق تلك التي تعمل المؤسسات الأخرى على غرسها لدى الأجيال.

مشكلة البحث

أسهمت وسائل التواصل الحديثة في تحقيق الوعي الاجتماعي والنضج السياسي، إذ شكلت الداعم الأساسي في بناء قيم الديموقراطية والانتماء الوطني وتعزيز التربية على الحقوق والواجبات والمسؤولية؛ نتيجة قدرتها على التأثير في تشكيل الرأي العام لدى أفراد المجتمع، وخصوصا لدى فئة الشباب، وكذلك في بناء الاتجاهات نحو مختلف القضايا الحياتية، إذ إنها تجاوزت وسائل الاتصال التقليدية، ولا سيما أن الإعلام القائم على التواصل الإلكتروني خرج من أسر السلطات التي تتمثل في قادة المجتمع والدولة إلى أيدي الناس جميعا. (الكحكي، ٢٠٠٩، ٢٦٩- ٢٧٢). وباتت وسيلة تواصل أساسية في الحياة اليومية، بل ربما نافست أساليب التواصل المباشر الواقعي، وهذا ما جعلها تمتلك عوامل تأثير كبيرة في التحولات الفكرية والسلوكية لدى الأفراد مع ضمان حرية الاختيار بين البدائل في مختلف أبعاد المواطنة الفكرية، والاجتماعية، والسياسية، والبيئية، وغيرها وبأن القوة التقنية باتت مالكة لقوة التغيير والتطور في الواقع الاجتماعي، وتشكل رمزا لتقدم البشرية، وعاملاً لتجاوز إخفاقها في مجال الاتصال الديموقراطي والشامل الذي تتقاسمه البشرية. (العياضي، ٢٠٠٩، ١٨). وقد أكد Rosengren & Windahl أن أنموذج الاستخدامات يركز على الفرد المستخدم لوسائل الاتصال الإلكترونية، ويبني سلوكه الاتصالي على أهدافه بشكل مباشر، فضلا عن أنه يمكنه من الاختيار والمفاضلة بين البدائل. (صادق، ٢٠١١، ٩).

وعلى ما تقدم تحددت مشكلة الدراسة في تقصي هذه القضية لدى الشباب الجامعي في دولة الكويت، وهذا يولد تساؤلات بحاجة لإجابات مستمدة من بيانات واقعية لمدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية ودورها في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي الذي يشكل القوة المستقبلية الحقيقية في التحولات الاجتماعية والتنموية والثقافية في البلاد، ومن ثم يمكن تحديد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما واقع وطبيعة الدور الذي تمارسه وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم

المواطنة لدى طلاب جامعة الكويت من وجهة نظر طلاب كلية التربية كنموذج للمجتمع الطلابي بالجامعة؟

أهمية البحث: يستمد البحث أهميته من خلال الجوانب التالية:

- أهمية بناء قيم المواطنة لدى الشباب ليشكلوا القوة الأساسية في عمليات البناء والتنمية، بدوافع متأصلة في نفوسهم تعزز إرادة العمل الجاد لديهم.
- أهمية وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية، من خلال قدرتها على تشكيل الرأي العام وبناء الاتجاهات نحو مختلف الموضوعات، وبالتالي بناء المنظومات القيمية فكراً وسلوكا لدى شريحة الشباب في مختلف بلدان العالم بما في ذلك دولة الكويت.
- ومن جوانب أهمية البحث الحالي أنه يتناول شريحة الشباب الجامعي والتي تمثل مستقبل البلاد في مختلف المجالات.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى بلوغ الغايات التالية:

- تقصي دور وسائل التواصل الإلكترونية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب الجامعي كما تتبدى لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت.
- تعرف الفروق في درجات إجابات أفراد عينة البحث تبعا لمتغيرات الجنس، والسنة الدراسية، وعدد الساعات التي يقضيها الطالب على وسائل التواصل الإلكترونية.
- تعرف وسيلة التواصل الإلكترونية الأكثر استخداماً لدى طلاب كلية التربية في جامعة الكويت.

أسئلة البحث:

السؤال الرئيس: ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب جامعة الكويت كما تتبدى من وجهة نظر طلاب كلية التربية كنموذج للمجتمع الطلابي بالجامعة؟ ومن ثم الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الفروق في درجات إجابات أفراد عينة البحث تبعاً لمتغيرات الجنس: (ذكور وإناث). والسنة الدراسية، (أولى وثانية / ثالثة ورابعة)؟
- ما عدد الساعات التي يقضيها أفراد عينة البحث على وسائل التواصل الإلكترونية (من ١ ساعة إلى ساعتين / من ٢- ٥ أكثر من ٥)؟
- ما وسيلة التواصل الإلكترونية الأكثر استخداماً لدى أفراد عينة البحث، ولماذا يفضلونها أكثر من غيرها؟

محددات البحث:

- المحددات العلمية: تتأطر الحدود العلمية بتعرف دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب جامعة الكويت من وجهة نظر عينة من طلاب كلية التربية بجامعة الكويت.
- المحددات البشرية: تم اختيار عينة الدراسة من طلاب كلية التربية جامعة الكويت كأنموذج لطلاب الجامعة / نظرا لليسر الكبير في التواصل معهم، فضلا عن طبيعة العلاقة العلمية والاجتماعية المباشرة معهم باعتباري عضوا في هيئة التدريس بالكلية.

مصطلحات البحث:

الدور

يُعرفه الباحث إجرائياً بأنه: مجموعة الأنشطة الحياتية المكتسبة والتي جرى تعزيزها بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية، ويقوم فيها الفرد وفقا للمركز الذي يشغله، مقاسة بدرجات إجابات عينة البحث عن بنود الاستبانة.

التواصل الاجتماعي:

يشير (Kietzman وآخرون، ٢٠١١) إلى أنه تلك العملية التي تتألف من أدوات ووسائل التواصل عبر شبكة الإنترنت والمحتوى المنشور والمتبادل من خلال تلك القنوات بين الأفراد أو المنظمات.

وسائل التواصل الاجتماعي: ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها: شبكات تواصل حاسوبية يتيح استخدامها لأفراد المجتمع التواصل والتفاعل من خلال صفحات خاصة بهم ينشرون من خلالها ما يجول في أذهانهم لمجموعة المستخدمين أو الإسهام في مشاركة نشر ما يضعه الآخرون من محتوى رقمي، مقاس أثرها بدرجة إجابات أفراد عينة البحث عن بنود الاستبانة المخصصة لهذا الغرض.

المواطنة:

يشكل مفهوم المواطنة مفهوماً متعدد الأبعاد، اجتماعية وسياسية وإنسانية، ويتحدد بثوابت ومبادئ أساسية تشكل في مجملها عزة الوطن من مثل: الحقوق الدستورية والقانونية في مختلف نواحي الحياة، فالمواطنة تسعى إلى زرع العزة والكرامة وحب الوطن والتفاني حفاظا عليه، وبذلك فإن أهمية المواطنة تتمثل في تعميق الحس والشعور بالواجب تجاه الوطن وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية والتعاون بين أفراد المجتمع واحترام النظم والتعليمات لهذا المجتمع حب الوطن وهي عاطفة إنسانية وشعور يربط الفرد بوطنه ويدفعه إلى العمل المثمر والسعي المتواصل في سبيل رفع اسمه وإعلاء شأنه والقيام بواجبه نحوه خير قيام. (وطفة والراشد، ١٩٩١، ص٢٩).

ويعرفها جون ديوي بأنها: "المشاركة في التجربة الحياتية أخذاً وعطاءً، والتي تجعل العقل اجتماعياً من خلال توظيف الفرد لخبراته بهدف انتقاله وانتقال جماعته نحو الأفضل" (بن حامد، ٢٠٠٨، ١٦).

وعرفها المجيدل بأنها: "إكساب أفراد المجتمع بصورة عملية وفعالة المبادئ والمهارات الحياتية المرغوبة والمتفقة مع القانون، في المنزل والمدرسة والشارع والأماكن العامة وفي عملهم، وكذلك مبادئ احترام غيرهم وتقبل رأيه وإعانته وتجنب ما يضر به. وذلك بتكوين ضمير اجتماعي لدى كل مواطن يستند إلى قيم التعاون والعدالة والديمقراطية وحب الوطن والتضحية في سبيله، وتوظيف كل الطاقات لبنائه ورفعته لأداء رسالته الحضارية بوصفه جزءا من الحضارة الإنسانية، والحفاظ على البيئة بكل مكوناتها"(المجيدل، ٢٠٢٤، ١٠١).

وتُعرّف دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها: علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة (أحمد، ٢٠١٨/٢٠١٩، ص١٢).

ويعرفها اباحث إجرائيا بأنها: جملة القيم والمبادئ والمهارات الحياتية التي اكتسبها الفرد من مختلف أشكال التربية بمفهومها الواسع، وعملت وسائل التواصل الاجتماعية الإلكترونية على تعزيزيها لديه، مقاسة بدرجات إجابات أفراد عينة البحث عن بنود استبانة البحث.

الدراسات السابقة:

فيما يلي مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث، والمنهج المتبع في ذلك هو ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث، والاكتفاء بكل دراسة بذكر تاريخها وهدفها ومنهجها وأداتها وعينتها وأهم نتائجها، يلي ذلك تعقيب على الدراسات السابقة وبيان موقع البحث الحالي منها:

فقد أعدّ اناستسايد وفيتالكي (Anastasiades & Vitalaki, 2011) دراسة هدفت إلى تعرُّف دور المعلمين في تعزيز المواطنة الرقمية والسلامة على الإنترنت لطلابهم بالمدرسة الابتدائية في اليونان، وتكوّنت العينة من (١٧٩) معلما من المدارس اليونانية، واستخدمت المنهج الوصفي، وكانت أداتها الاستبانة، وأظهرت النتائج أن المعلمين الذين يميلون لدمج التكنولوجيا في روتينهم اليومي كانوا أكثر فاعلية في تعزيز المواطنة الرقمية والسلامة الرقمية داخل الصف.

وهدفت دراسة لورداخ (Lordache, 2013) إلى تعرّف استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل المفاهيم السياسية والرأي العام لدى الشباب، وتكونت العينة من (٤٥٢) من شباب الجامعات في رومانيا، واستخدمت المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة المستخدمة هي الاستبانة، وأظهرت النتائج أن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي التي يحرص طلاب الجامعات على استخدامها هي الفيس بوك ومن بعدها اليوتيوب، كما أظهرت النتائج ووجود علاقة موجبة بين استخدام هذه المواقع والمشاركة السياسية وتوجيه الرأي العام الطلابي نحو القضايا العامة والسياسية في رومانيا.

وقام تشادويك (Chadwick, 2017) بدراسة في المملكة المتحدة بعنوان: وسائل التواصل الاجتماعي والمواطنة: مراجعة نقدية. هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف كيفية تأثير منصات وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة المدنية وتعزيز القيم الديمقراطية في المملكة المتحدة. وتتناول نقدياً كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تمكين أو تقويض دور المواطنين في الديمقراطيات التشاركية. وأظهرت النتائج أنّ لوسائل التواصل الاجتماعي تأثيرا إيجابيا في تعزيز القيم الديمقراطية.

وأعدّ سيجل (Siegel, 2017) دراسة اجريت بألمانيا بالمساعدة مع معهد بروسل في بلجيكا بعنوان: وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة للنقاش السياسي: دور المواطنة الرقمية. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن كيفية خلق منصات وسائل التواصل الاجتماعي مساحات للنقاش السياسي، وكيف تعزز المشاركة الديمقراطية، وتوفر أدوات للمواطنين للمشاركة في المناقشات حول الحوكمة، والسياسات، والهوية الوطنية. وأبانت نتائج الدراسة أنّ لوسائل التواصل الاجتماعي دورا في خلق مناخ ديمقراطي مشجّع على المشاركة.

وأنجز ينكلر وفاريس وروبرتس (Benkler, Faris, and Roberts, 2018) دراسة بعنوان: وسائل التواصل الاجتماعي، الاستقطاب السياسي، والمواطنة في الولايات المتحدة الأمريكية: تحليل مقارن. تبحث هذه الدراسة في كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الاستقطاب السياسي وما إذا كانت تشكل قوة لتعميق أو جسر الانقسامات في المجتمع. كما تدرس تأثيرها على مشاركة المواطنين والنقاش الديمقراطي. وأبانت نتائج الدراسة أنّ لوسائل التواصل الاجتماعي دورا في التخفيف من انقسامات المجتمع ومشاركة المواطنين.

وهدفت دراسة الحربي والتركي (Alharbi & Alturki, 2018) إلى تعرُّف درجة مساهمة وسائل التواصل الاجتماعيّ في تعزيز معنى المواطنة الرقميّة من وجهة نظر طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية. وقد استُخدم المنهج الوصفيّ والاستبانة أداة للدراسة، وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع طالبات جامعة طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة ١٠٠ طالبة من بين طالبات الجامعة. وأظهرت الدراسة في نتائجها أن وسائل التواصل الاجتماعيّ تسهم إسهاما كبيرا في تعزيز معنى المواطنة الرقميّة.

أما دراسة سكولز وآخرين (Schulz & Others, 2019) التي قام بها مجموعة من الباحثين في الوكالة الدولية لتعليم المواطنة (ICCS)، فقد هدفت إلى تعرّف الطرائق التي تستخدمها الدول لإعداد الشباب إعداداً يأخذون فيه دورهم كمواطنين، والتحقق من معرفة الطلاب للمواطنة ونشاطاتهم المتعلقة بذلك. تكوَّنت عينة الدراسة من (٣٥٠٠) طالب من طلاب الصف الثامن، و(٢٠٠٠) معلم في (١٥٠) مدرسة من (٣٦) دولة من أوروبا وأمريكا اللاتينية وآسيا. واستخدمت الدراسة المنهج المسحي، وطبقت اختبارا دوليا يغطي مواضيع مختلفة في تعليم المواطنة منها معرفة المؤسسات وفهمها، والأفكار السياسية مثل حقوق الإنسان، والتماسك الاجتماعي، والتعددية، والبيئة، والاتصالات، والمجتمع الدولي. وتوصلت الدراسة في نتائجها إلى أن (١٦٪) من الطلاب كانت درجاتهم تحت المستوى الخاص بالمعرفة بمبادئ المواطنة، و(٢٦٪) من الطلاب صنفوا بالمستوى الأول، و(٣١٪) كانوا بالمستوى الثاني والمتعلق بفهم أنظمة المواطنة الرئيسة وفهم العلاقات المتداخلة بين أنظمة المواطنة. و(٢٨٪) كانوا في المستوى الثالث الذي يتميز بتطبيق المعرفة وفهم ممارسات الطلاب التي تعتمد على فهمهم للمواطنة وتقييمها وتبريرها.

وهدفت دراسة بولات وبراتشت (polat,pratchett,2019) إلى تعرّف تأثير الإنترنت في العديد من صوره "المواقع الإلكترونية، والشبكات الاجتماعية"، على المواطنة في كل من بريطانيا وتركيا، واتبعت الدراسة الأسلوب التحليلي للتقاليد التي تركز على الخلفية التاريخية للمواطنة، وتهتم بطبيعة الفوارق

في عمل المؤسسات الاجتماعية والسياسية في تلك الدول، ولخصائص المواطنة. وأظهرت النتائج أنّ الإنترنت وتقنياته الحديثة أثرت في طريقة تواصل الأفراد، وأشكال الحكم على المستوى المحلي والوطني والعالمي.

وأجرى المدهون (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى تعرف دور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلاب الجامعات الفلسطينية في محافظة غزة، وتكونت عينة الدراسة من ٩٨٠ طالبا وطالبة من كليات الجامعات في غزة، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، في حين تمثلت أداة الدراسة في استبانة طبقت على العينة المذكورة لجمع المعطيات التي خضعت للتحليل الإحصائي، وخلص الدراسة إلى أن أكثر المواقع تصفحا من قبل الطلاب الجامعيين موقع معا الإخباري، وأن قيم المواطنة جرى تعزيزها من خلال الصحافة الإلكترونية الفلسطينية بدرجة جيدة وبوزن نسبي مقداره ٦٥.٥%.

وأجرى السعيدي (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى تعرف دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز أبعاد المواطنة لدى الشباب في سلطنة عُمان، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أداة البحث باستبانة طبقت على عينة عشوائية تكونت من ١٨٨ فردا، وأظهرت النتائج أن مستوى دور شبكات التواصل الاجتماعي على تعزيز أبعاد المواطنة لدى الشباب جاءت بمستوى كبير.

وأعدّ صبيح وآخرون (٢٠٢١) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى انعكاس التكنولوجيا الرقمية على قيم المواطنة لدى الشباب الفلسطيني من وجهة نظرهم وتقصي أثر متغيرات الجنس وعدد ساعات المكوث على مواقع التواصل الاجتماعي في قيم المواطنة، اعتمد الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، في حين تمثلت أداة البحث بالاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من ٢٥٠ فرداً من الشباب الفلسطيني، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن التكنولوجيا الرقمية انعكست بدرجة كبيرة على قيم المواطنة ولا سيما قيم المشاركة المجتمعية، أما بالنسبة لمتغيرات الدراسة فقد أظهرت النتائج فروقا دالة إحصائيا لصالح الإناث في حين لم تظهر فروقا دالة بالنبة لمتغير عدد ساعات استخدام وسائل التواصل التكنولوجيا الرقمية.

واجرى عبد الهادي (٢٠٢١) دراسة بعنوان: شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب في محافظة مرسى مطروح - جمهورية مصر العربية، وهدفت إلى تعرف دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب، وتعرف أبرز القضايا التي يحرصون على متابعتها من خلال مختلف شبكات التواصل الاجتماعي عبر إجراء دراسة مسحية على عينة من الشباب السيناوي، وقد استخدم الباحث الاستبانة أداة للبحث، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج منها: إن موقع فيسبوك جاء في مقدمة شبكات التواصل الاجتماعي، وبأن الشباب السيناوي يحرص على متابعة قضايا المواطنة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

أما دراسة توفيق (٢٠٢٢) فقد هدفت إلى تعرف دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز المواطنة لدى الشباب المصري، وتقصي أبرز القضايا التي يحرص الشباب على متابعتها، واعتمدت الدراسة منهج المسح الإعلامي، وتكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ فردا طبقت عليهم استبانة البحث، وتوصلت الدراسة بعد تحليل المعطيات إلى عدد من النتائج منها: إن الفروق في الاستخدام اليومي لشبكات التواصل الاجتماعي كانت لصالح الفئة التي تستخدم هذه الوسائل لفترة زمنية من خمس ساعات فأكثر بنسبة ٥٤.٣%، كما جاء موقع الفيسبوك بصدارة المواقع بنسبة ٩٨.٦%، كما لم تنجح صفحات شبكات التواصل الاجتماعي بإقناع أفراد عينة البحث من الشباب بالمشاركة السياسية في صنع القرار السياسي.

التعقيب على الدراسات السابقة

توصّل الباحث من خلال مراجعته التحليلية للدّراسات العربيّة والأجنبيّة السّابقة إلى أنّ الدّراسات السّابقة أجريت في فترات زمنية متباينة، وشمل مجتمعها نطاقا واسعا من البلدان العربيّة والأجنبيّة، وتعدّدت مجالات دراسة وسائل التواصل الإلكترونية والمواطنة في مراحل دراسيّة مختلفة، وهذا يدلّ على أهمية موضوعَي وسائل التواصل الإلكترونية والمواطنة الذي حظي باهتمام الباحثين على المستويين العالميّ والعربيّ منذ فترة طويلة. وهدفت غالبية الدّراسات السّابقة إلى الكشف عن دور وسائل التواصل الإلكترونية في تعزيز قيم المواطنة لدى المتعلمين أو تعزيز المشاركة المدنية والنقاش الديمقراطي، أو تعرّف دور المعلمين في تعزيز قيم المواطنة، أو تحديد آليات تمكين المواطنة لدى المواطنين. وكانت الاستبانة هي أداة الدراسات أغلبها في جمع البيانات، وطبق بعضها اختبارا دوليا. كما أنّ الدّراسات السّابقة اتفقت في نتائجها فيما يخصّ الدور الإيجابي لوسائل التواصل الإلكترونية في تعزيز قيم المواطنة.

يتفق البحث الحالي مع الدّراسات السّابقة من حيث الهدف والأداة والمنهج، لكنه يختلف عنها من حيث المجتمع والعينة، ويمتاز بتناوله متغيرات ديمغرافية جديدة وبحثه في تأثيرها على تقدير عينة البحث لدور وسائل التواصل الإلكترونية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب كلية التربية في جامعة الكويت.

منهج البحث

لتعرُّف دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب جامعة الكويت؛ استخدم الباحث المنهج الوصفيّ التّحليليّ في تحديد مشكلة البحث والإجابة عن أسئلته. وهذا المنهج يلائم طبيعة المشكلة؛ فهو «منهج واسع الانتشار في العلوم الإنسانيّة، يصف الظاهرة المدروسة، كما هي في واقعها الرّاهن، وصفا دقيقا، بعد جمع معلومات كافية عنها، عبر واحدة أو أكثر من أدوات متعددة: (المقابلة والملاحظة والاستبانة وتحليل الوثائق وتحليل المضمون والاختبارات)، ويقدّم لها وصفا كميا أو نوعيا» (الدريج وآخرون، ٢٠٢٠، ٣٠).

أداة البحث

لتحقيق أهداف البحث؛ راجع الباحث الأدبيات النّظريّة التي تتعلّق بموضوع البحث، بغية الإفادة منها في بناء استبانة موجّهة إلى طلاب كلية التربية في جامعة الكويت (عيّنة الدراسة) لتعرّف آرائهم حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لديهم. وقد أسفرت تلك المراجعة عن انتقاء (٢٥) بندا تمّ تنظيمها في استبانة اشتملت في صورتها الأوليّة على تحديد الهدف من البحث، وكيفية ملء الاستبانة، ومعلومات عامة (الجنس، والسنة الدراسية، ووسيلة التواصل الأكثر استخداما، والوقت الذي يقضيه الطالب باستخدام وسائل التواصل الاجتماعية)، تلي ذلك بنود الاستبانة. وقد تمّ تدريج الاستبانة وفق مقياس ثلاثي (موافق، لا أعلم، غير موافق).

صدق أداة البحث: جرى التحقّق من الصدق الظاهري للاستبانة بعرضها في صورتها الأوليّة على مجموعة من المحكّمين من أعضاء الهيئة التدريسيّة في كلية التربية في جامعة الكويت؛ لتعرُّف مدى صلاحيتها لتحقيق أهداف البحث، من خلال إبداء آرائهم حول بنودها من حيث شموليتها، وصدقها العلميّ، ومدى ارتباطها بالموضوع، وسلامة صوغها اللغويّ. وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم ومقترحاتهم التي تتلخّص في: حذف بعض البنود وإضافة بنود أخرى، بالإضافة إلى إعادة صياغة بعض البنود. وقد أخذ الباحث بهذه الآراء، ولبّى جميع الملاحظات، وبذلك تكوّنت الاستبانة من (٢٩) بندا في صورتها النهائية.

بعد الأخذ بجميع ملاحظات السادة المحكمين طُبِّقت الاستبانة على عينة استطلاعيّة من خارج عينة البحث الأصليّة مكوّنة من (٥٠) طالبا وطالبة؛ للتأكد من مناسبة بنود الاستبانة ووضوح عباراتها، وكذلك لاستكمال دراسة صدق الاستبانة وثباتها إحصائيًا، فقد جرى التأكد من صدق الاتساق الداخليّ للاستبانة بحساب معامل ارتباط بيرسون لقياس ارتباط البنود مع الدرجة الكليَّة للاستبانة، كما هو موضّح في الجدول التالي:

جدول (١) ارتباط البنود مع الدرجة الكليَّة للاستبانة

البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
١	.798**	١١	.617**	٢١	.770**
٢	.764**	١٢	.745**	٢٢	.797**
٣	.718**	١٣	.793**	٢٣	.735**
٤	.705**	١٤	.573**	٢٤	.766**
٥	.698**	١٥	.822**	٢٥	.751**
٦	.771**	١٦	.798**	٢٦	.654**
٧	.770**	١٧	.903**	٢٧	.771**
٨	.767**	١٨	.798**	٢٨	.836**
٩	.830**	١٩	.702**	٢٩	.897**
١٠	.780**	٢٠	.782**	-	-

(**) دال عند مستوى الدلالة ٠.٠١

يتبيّن من الجدول السابق وجود ارتباط بين كلّ بند مع الدرجة الكليَّة للاستبانة، وهذه الارتباطات تتراوح بين (**573.) و(**903.)، وهي موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01)؛ ما يدلُّ على تحقق الاتساق الداخليّ للاستبانة.

ثبات أداة البحث: تحقق الباحث من ثبات أداة البحث باستخدام معامل الفا-كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، كما هو موضّح في الجدول التالي:

جدول (٢) معاملات ثبات أداة البحث باستخدام طريقة الفا-كرونباخ وإعادة التطبيق

عدد البنود	الثبات بألفا كرونباخ	الثبات بالتجزئة	
		الارتباط بين النصفين	جيتمان
٢٩	0.903	0.763**	0.840

(◆◆) دال عند مستوى الدلالة ٠.٠١

يتّضح من الجدول السّابق أن قيمة مُعامل ألفا كرونباخ بلغت (٠.٩٠٣). أما قيمة مُعامل ثبات التجزئة النصفية لبنود الاستبانة غير المتكافئة بعددها بعد تصحيحها بمعادلة جيتمان بلغت (٠.٨٤٠)، وكلا القيمتين تدلّ على درجة ثبات مرتفعة. الأمر الذي يشير إلى أنّ الاستبانة صالحة لأغراض البحث الحالي.

تصحيح الاستبانة

أعطيت إجابات العينة على الاستبانة قيماً متدرجة وفقاً لمقياس ليكرت الثلاثي: (موافق= ٣، لا أعلم= ٢، غير موافق= ١). وتمّ حساب طول الفئة (مجال الإجابة) باستخدام القانون الآتي: (أعلى درجة للإجابة في المقاس- أدنى درجة للإجابة في المقاس)/ عدد فئات تدرُّج الاستبانة= (٣-١)/٣=٠.٦٦. وبإضافة طول الفئة (٠.٦٦) إلى أصغر قيمة في الاستبانة وهي (١)، نحصل على المستوى الأول المقابل للإجابة (غير موافق) (من ١ إلى ١.٦٦). وبإضافة طول الفئة إلى الحد الأعلى من المستوى الأول نحصل على المستوى الثاني، وهكذا. والجدول الآتي يوضّح فئات قيم المتوسط الحسابيّ ودرجة التطبيق الموافقة له.

جدول (٣) طريقة توزيع درجات أفراد العينة على الاستبانة إلى مستويات

من	إلى	المستوى
١.٠٠	١.٦٦	منخفض
١.٦٧	٢.٦٦	متوسط
٢.٦٦	٣.٠٠	مرتفع

مجتمع البحث وعينته

تكوّن مجتمع البحث من طلاب كلية التربية في جامعة الكويت البالغ عددهم (٩٠٧٢) في العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، بواقع (١٠٣٤) طالبا و(٨٠٣٨) طالبة. أمّا عينة البحث فبلغت (٨٣٦) طالبا وطالبة، أيّ ما نسبته (٩.٢١٪)، وقد تم سحبهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة.

الإجابة عن أسئلة البحث

السؤال الرئيس: ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب جامعة الكويت كما تتبدى من وجهة نظر طلاب كلية التربية كنموذج للمجتمع الطلابي بالجامعة؟

للإجابة عن السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابيّة الرتبية لاستجابة أفراد عينة البحث عن بنود الاستبانة الموجّهة لكلّ منهم، كما يتّضح في الجدول التالي:

جدول (٤) المتوسطات الرتبية لدرجات طلاب كلية التربية في جامعة الكويت ومستوياتها على بنود الاستبانة

العبارة	العدد	المتوسط الرتبي	المستوى
تعزز وسائل التواصل الاجتماعي انتمائي للوطن	836	2.61	متوسط
تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي في منظومتي القيمية أكثر من تأثير الأسرة	836	2.10	متوسط
تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام أكثر من التواصل الواقعي المباشر	836	2.68	مرتفع
توظيف وسائل التواصل الاجتماعي للتراث يعزز من تمسكي بالقيم الوطنية	836	2.64	مرتفع
وسائل التواصل الاجتماعي أكثر تأثيرا في تشكيل الرأي العام من وسائل التواصل التقليدية	836	2.78	مرتفع
تنمي منشورات وسائل التواصل الاجتماعي الاتجاهات الإيجابية نحو سيادة القانون	836	2.44	متوسط
تسهم منشورات وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية وعي الطلبة بحقوق المواطن وواجباته	836	2.70	مرتفع
سيزداد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي مستقبلا بما يفوق تأثيرها الحالي	836	2.80	مرتفع
أتابع منشورات المفكرين على وسائل التواصل الاجتماعي	836	2.48	متوسط
أتابع الأخبار المحلية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	836	2.72	مرتفع
يرتبط مستوى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي بمستوى الوعي بالانتماء الوطني	836	2.45	متوسط
أثق تماما بما ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي من معلومات وأخبار	836	1.61	منخفض
يتأثر الجمهور بما ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي من معلومات	836	2.82	مرتفع
تسهم المدونات على وسائل التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح والتعايش بين أفراد المجتمع	836	2.41	متوسط
تحقق وسائل التواصل الاجتماعي التفاعل الإيجابي بين المواطنين	836	2.46	متوسط
تؤثر مدونات وسائل التواصل الاجتماعي بصورة إيجابية في منظومة قيم الانتماء الوطني لدي	836	2.46	متوسط
أخضع كل ما أطلع عليه من منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي للنقد والتمحيص	836	2.06	متوسط
عززت وسائل التواصل الاجتماعي من دور منظمات المجتمع المدني في نشر ثقافة المواطنة	836	2.51	متوسط
مدونات وسائل التواصل الاجتماعي عززت متانة النسيج الاجتماعي وتماسك المجتمع	836	2.33	متوسط
تشجع وسائل التواصل الاجتماعي على قبول الآخر	836	2.45	متوسط
تنمي وسائل التواصل الاجتماعي سلوك تغليب مصلحة الوطن على المصلحة الخاصة	836	2.28	متوسط
تنشر وسائل التواصل الاجتماعي مدونات تعزز مفهوم التعاون بين أفراد المجتمع	836	2.56	متوسط
تنشر وسائل التواصل الاجتماعي آراء المفكرين التي تعزز مفهوم المواطنة والانتماء للوطن	836	2.60	متوسط
تتضمن المدونات على وسائل التواصل الاجتماعي محتوى أدبي من شعر ونثر يعزز الانتماء الوطني	836	2.55	متوسط
تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على نشر محتوى ثقافي من عادات أهل الكويت وتقاليدهم العريقة	836	2.64	متوسط
تنشر وسائل التواصل الاجتماعي حقائق تاريخية عن دولة الكويت تعزز الانتماء الوطني	836	2.68	مرتفع
تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على نبذ السلوك العدواني ومحاربته	836	2.36	مرتفع
تشجع وسائل التواصل الاجتماعي على العمل التطوعي	836	2.72	مرتفع
تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على التعريف بالرموز الوطنية	836	2.63	متوسط

يتضح من الجدول السابق أن آراء طلاب كلية التربية حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لديهم، جاءت في المستوى المتوسط على بنود الاستبانة أغلبها، كما يتضح فيما يلي:

جدول (٥) توزّع بنود الاستبانة على المستويات بحسب درجة موافقة طلاب كلية التربية في جامعة الكويت

المستوى	العدد	النسبة ٪
متوسط	18	62.07%
مرتفع	10	34.48%
منخفض	1	3.45%
Total	29	100.00%

من خلال ملاحظة الجدول السابق نجد أنّ آراء طلاب كليةِ التربية حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة لديهم، حصلت في ثمانية عشر بندا على مستوى (متوسط) أي ما نسبته (٦٢.٠٧٪) من مجموع البنود، وحصلت في عشرة بنود على مستوى (مرافع) أي ما نسبته (٣٤.٤٨٪)، وجاءت في بند واحد بمستوى (منخفض). وهذا يشير إلى أنّ وسائل التواصل الاجتماعي تؤدي دورا إيجابيّا في تعزيز قيم المواطنة من وجهة نظر طلاب كليةِ التربية؛ ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أنّ وسائل التواصل الاجتماعي توفر للطلاب وصولا سهلا وسريعا إلى المعلومات المتعلقة بالمواطنة، مثل حقوقهم وواجباتهم، والأحداث المجتمعية والسياسية. وتتيح وسائل التواصل الاجتماعي للطلاب فرصة التفاعل والمشاركة في النقاشات والأنشطة المتعلقة بالمواطنة، مما يعزز من شعورهم بالانتماء والمسؤولية تجاه مجتمعهم. كما أنّ العديد من الحملات التوعوية والمبادرات التعليمية تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لنشر رسائلها، مما يسهم في زيادة وعي الطلاب بقيم المواطنة وأهميتها. ويمكن للطلاب عبر وسائل التواصل متابعة المؤثرين والشخصيات العامةٍ الذين يروجون لقيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية، مما يؤثر إيجابيا على سلوكهم ومواقفهم. فضلا عن أنّ مشاركة الطلاب لتجاربهم الشخصية وقصصهم المتعلقة بالمواطنة يمكن أن تلهم الآخرين وتحثهم على تبني القيم نفسها.

السؤال الفرعي الأول: ما الفرق في درجات إجابات أفراد عينة البحث تبعاً لمتغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ حُسبت المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريَّة لدرجات أفراد عينة الدراسة في الاستبانة تبعا لمتغيِّر الجنس، ثم استُخدم اختبار (independent Samples t-test) لعيّنتين مستقلتين. والجدولان التاليان يوضّحان ذلك:

جدول (٦) الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة على الاستبانة بحسب متغيّري الجنس والسنة الدراسيّة

المتغير	الفئة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
الجنس	الذكور	164	70.55	10.126
	الإناث	672	72.99	9.053
السنة الدراسية	السنة الأولى والثانية	387	72.06	9.168
	السنة الثالثة والرابعة	449	72.90	9.437

جدول (٧) نتائج اختبار ت ستودينت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على الاستبانة بحسب متغيّري الجنس والسنة الدراسيّة

المتغير	التباين	ف ليفين	القيمة الاحتمالية	القرار	ت	دح	القيمة الاحتمالية	القرار
الجنس	تجانس التباين	6.440	0.011	دالة	3.009-	834	0.003	
	عدم تجانس التباين				2.811-	230.658	0.005	دالة ٠.٠١
السنة الدراسية	تجانس التباين	0.230	0.632	غ د	1.301-	834	0.193	غ د
	عدم تجانس التباين				1.304-	822.171	0.193	

يتضح من الجدول السابق فيما يتعلق بمتغير الجنس أنَّ قيمة ت قد بلغت -٢.٨١١ وهي دالة عند ٠.٠١؛ أي يوجد فروق دالة عند ٠.٠١ بين الذكور والإناث لصالح الإناث. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة صبيح وآخرين (٢٠٢١) التي أظهرت فروقاً دالة إحصائياً لصالح الإناث أيضا. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى عدة عوامل، منها: قد تكون الإناث أكثر اهتماما بالمحتوى التوعوي والتعليمي الذي يعزز قيم المواطنة، مما يجعلهن أكثر تفاعلا مع هذا النوع من المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي. كما أن الإناث قد يكنّ أكثر ميلاً للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية والمجتمعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مما يعزز من

تأثير هذه الوسائل في تعزيز قيم المواطنة لديهن. وقد تكون الإناث أكثر تفاعلاً إيجابياً مع المحتوى المتعلق بالمواطنة والمسؤولية الاجتماعية، مما يسهم في تعزيز هذه القيم بشكل أكبر. وقد يكون لدى الإناث مستوى أعلى من الوعي الرقميّ، مما يمكنهن من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أكثر فعالية لتعزيز قيم المواطنة. وقد تحصل الإناث على دعم اجتماعي أكبر من الأسرة والأصدقاء في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لأغراض تعليمية وتوعوية، مما يعزز من تأثير هذه الوسائل. علاوة على أن الإناث قد يكنّ أكثر اهتماماً بالتفاصيل والمعلومات المتعلقة بالمواطنة، مما يجعلهن يستفدن بشكل أكبر من المحتوى المتاح على وسائل التواصل الاجتماعي.

كما يتضح من الجدول السابق فيما يتعلق بمتغير السنة الدراسية أنَّ قيمة ت قد بلغت -١.٣٠٤ وهي غير دالة عند ٠.٠١؛ أي لا يوجد فروق دالة. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى عدة عوامل، منها: قد يكون جميع الطلاب، بغض النظر عن سنتهم الدراسية، يتعرضون لنفس النوعية والكمية من المحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى تأثير متساوٍ على قيم المواطنة لديهم. ومن الممكن أن يكون هناك تشابه كبير في كيفية استخدام الطلاب لوسائل التواصل الاجتماعي عبر السنوات الدراسية المختلفة، مما يؤدي إلى نتائج متقاربة. وإذا كانت البرامج التعليمية والتوعوية المتعلقة بالمواطنة متاحة لجميع بشكل متساوٍ عبر السنوات الدراسية، فإن ذلك يمكن أن يفسر عدم وجود فروق إحصائية. وقد يكون لدى الطلاب اهتماماتٍ مشتركة تتعلق بالمواطنة والمسؤولية الاجتماعية، مما يجعل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي متساوياً بغض النظر عن السنة الدراسية. وقد توفر البيئة الجامعية فرصاً متساوية للجميع الطلاب للمشاركة في الأنشطة والمبادرات التي تعزز قيم المواطنة، مما يؤدي إلى تأثير متساوٍ. وقد يكون مستوى الوعي الرقمي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي متقارباً بين الطلاب في مختلف السنوات الدراسية، مما يؤدي إلى نتائج متشابهة.

السؤال الفرعي الثاني: ما الفروق في درجات إجابات أفراد عينة البحث تبعاً لمتغيّر عدد الساعات التي يقضيها الطالب على وسائل التواصل الإلكترونية (من ١ ساعة إلى ساعتين - من ٢- ٥ - أكثر من ٥)؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ حُسبت المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريَّة لدرجات أفراد عينة الدراسة بحسب متغيِّر عدد الساعات التي يقضيها كل منهم على وسائل التواصل الإلكترونية، ثم استُخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لأكثر من عيّنتين مستقلتين، فكانت النتائج كما يوضّحها الجدولان التاليان:

جدول (٨) الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة على الاستبانة بحسب عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة على وسائل التواصل الإلكترونية

الزمن	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
ساعة إلى ساعتين	58	71.76	9.790
ثلاث ساعات إلى خمس	344	71.58	9.365
أكثر من خمس ساعات	434	73.34	9.158
الكلي	836	72.51	9.317

جدول (٩) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدرجات أفراد العينة على الاستبانة حسب عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة على وسائل التواصل الإلكترونية

مصدر التباين	مجموع المربعات	د ح	متوسط المربعات	ف	القيمة الاحتمالية	القرار
بين المجموعات	627.236	2	313.618	3.635	0.027	دالة ٠.٠٥
داخل المجموعات	71859.706	833	86.266			
الكلي	72486.941	835				

يتضح من الجدول السابق أن قيمة ف قد بلغت ٣.٦٣٥ وهي دالة عند ٠.٠٥؛ أي توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات إجابات أفراد عينة البحث تبعاً لمتغيّر عدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة على وسائل التواصل الإلكترونية. ولمعرفة اتجاه الفروق لمصلحة أي فئة من الفئات الثلاث لهذا المتغيّر استُخدم اختبار شيفيه للمقارنات البعدية مع البيانات المتجانسة، بوصفه الاختبار المناسب تبعاً لنتائج اختبار ف ليفين لتجانس التباين، فكانت النتائج كما يوضّحها الجدولان التاليان:

جدول (١٠) نتائج اختبار ف ليفين لتجانس التباين بين درجات أفراد العينة على الاستبانة

ف ليفين	دح1	دح2	القيمة الاحتمالية	القرار	الاختبار
٠.٥١٣	٢	٨٣٣	٠.٥٩٩	غ د	شيفيه

جدول (١١) نتائج اختبار المقارنات المتعددة شيفيه لدرجات أفراد العينة على الاستبانة تبعاً لمتغير فئة عدد الساعات

فئة عدد الساعات	فئة عدد الساعات	متوسط الفروق	القيمة الاحتمالية	القرار
ساعة إلى ساعتين	ثلاث ساعات إلى خمس	0.174	0.991	غ د
	أكثر من خمس ساعات	-1.582-	0.476	غ د
ثلاث ساعات إلى خمس	أكثر من خمس ساعات	-1.757-*	0.033	دال ٠.٠٥

يتبيّن من الجدول السابق من خلال المقارنات البعدية بين كل فئتين من الفئات الثلاث لمتغيِّر عدد الساعات التي يقضيها الطلاب على وسائل التواصل الإلكترونية: وجود فرق دال إحصائيا بين متوسط الطلاب الذين يقضون على وسائل التواصل الإلكترونية (ثلاث ساعات إلى خمس) ومتوسط الطلاب من يقضون (أكثر من خمس ساعات) لمصلحة الطلاب من يقضون (أكثر من خمس ساعات)؛ أي كلما زادت الساعات التي يقضيها الطالب على وسائل التواصل الإلكترونية زادت درجة التقدير لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة صبيح وآخرين (٢٠٢١) التي أظهرت عدم وجود دلالة إحصائية تبعاً لمتغير عدد ساعات الاستخدام. ولعلّ السبب في هذه النتيجة يعود إلى أنّه كلما زاد الوقت الذي يقضيه الطلاب على وسائل التواصل الاجتماعي، زادت فرص تعرضهم للمحتوى التوعوي والتعليمي الذي يعزِّز قيم المواطنة. كما أنّ زيادة الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي تتيح للطلاب فرصاً أكبر للتفاعل والمشاركة في النقاشات والأنشطة المتعلقة بالمواطنة، مما يعزز من شعورهم بالانتماء والمسؤولية. فضلا عن أنّ الطلاب الذين يقضون وقتاً أطول على وسائل التواصل الاجتماعي قد يكون لديهم فرص أكبر لمتابعة المؤثرين والشخصيات العامة الذين يروجون لقيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية، وفرص أكبر للتفاعل مع أقرانهم ومشاركة تجاربهم وآرائهم حول قضايا المواطنة، مما يعزز من فهمهم وتبنيهم لهذه القيم. ويمكن لزيادة الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي أن تتيح للطلاب فرصاً أكبر للتعلم المستمر والتعرض لمعلومات جديدة ومتنوعة تتعلق بالمواطنة، وأن تتيح للطلاب الوصول إلى مصادر متنوعة من المعلومات والأخبار المتعلقة بالمواطنة.

السؤال الفرعي الثالث: ما وسيلة التواصل الإلكترونية الأكثر استخداماً لدى أفراد العينة ولماذا يفضلونها على غيرها من وسائل التواصل؟

للإجابة عن هذا السؤال، حسبت النسبة المئوية لكل وسيلة اتصال، ثم رُتِّبت من الأعلى نسبة إلى الأدنى كما يظهر في الجدول التالي:

جدول (١٢) النسبة المئوية لتوزع أفراد عينة البحث على وسائل التواصل الإلكترونية الأكثر استخداماً

الوسائل	العدد	النسبة المئوية
واتساب	346	41.39
سناب	169	20.22
تيك توك	88	10.53
انستغرام	77	9.21
غير محدّد	77	9.21
تويتر	41	4.90
تايمز	18	2.15
اكس	10	1.20
يوتيوب	6	0.72
تلغرام	2	0.24
Discord	1	0.12
Hshs	1	0.12
الكلي	836	100.00

يتبيّن من الجدول السابق أنّ وسيلة التواصل الإلكترونية الأكثر استخداماً لدى طلاب كلية التربية في جامعة الكويت هي (واتساب)؛ ولعلّ ذلك لأنّ هذا البرنامج يتميز بواجهة مستخدم بسيطة وسهلة الاستخدام، مما يجعله مفضلا لدى الكثيرين للتواصل اليومي. وهو أحد أكثر تطبيقات المراسلة انتشارا واستخداما على مستوى العالم، مما يجعله وسيلة تواصل شائعة بينهم، ويوفر الواتساب إمكانية التواصل الفوري من خلال الرسائل النصية، والمكالمات الصوتية، ومكالمات الفيديو، مما يجعله أداة فعالة للتواصل السريع. ويتيح إنشاء مجموعات دردشة، مما يسهل التواصل الجماعي بين الطلاب، سواءٍ لأغراض دراسية أم اجتماعية. كما أنّ استخدام الواتساب يعتمد على الاتصال بالإنترنت، مما يجعله خيارا اقتصاديا مقارنة بالمكالمات الهاتفية التقليدية. ويوفر هذا البرنامج ميزات أمان مثل التشفير التام بين الأطراف، مما يعزز من شعور المستخدمين بالخصوصية والأمان في أثناء استخدامه. وهو متاح على مختلف الأجهزة، بما في ذلك الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر، مما يسهل الوصول إليه واستخدامه في أي وقت ومن أي مكان. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة لورداخ (Lordache, 2013) التي أظهرت أن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداما هي الفيس بوك ومن بعدها اليوتيوب.

وللكشف عن الفروق في درجات أفراد العينة على الاستبانة تبعاً لمتغير نوع وسيلة التواصل الإلكترونية الأكثر استخداما، حُسبت المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريَّة لدرجات أفراد عينة الدراسة في الاستبانة بحسب متغيِّر نوع وسيلة التواصل الإلكترونية الأكثر استخداما، ثم استُخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لأكثر من عيّنتين مستقلتين، فكانت النتائج كما يوضّحها الجدولان التاليان:

جدول (١٣) الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد العينة على الاستبانة بحسب نوع وسيلة التواصل الإلكترونية الأكثر استخداما

الوسائل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
واتساب	346	72.77	9.542
انستغرام	77	72.03	10.595
تيك توك	88	70.98	8.930
الكلي	511	72.35	9.612

جدول (١٤) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدرجات أفراد العينة على الاستبانة بحسب متغيّر نوع وسيلة التواصل الإلكترونية الأكثر استخداما

مصدر التباين	مجموع المربعات	د ح	متوسط المربعات	ف	القيمة الاحتمالية	القرار
بين المجموعات	235.432	2	117.716	1.275	٠.٢٨٠	غ د
داخل المجموعات	46884.865	508	92.293			
الكلي	47120.297	510				

يتّضح من الجدول السابق أن قيمة ف قد بلغت ١.٢٥٧ وهي غير دالة إحصائياً؛ لأنّ القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (٠.٠٥)، وعليه نستنتج أنّه: لا توجد فروق بين درجات أفراد عينة البحث على الاستبانة تبعا لمتغيّر نوع وسيلة التواصل الإلكترونية الأكثر استخداما. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى عدة عوامل، منها: قد يكون المحتوى المتاح على مختلف وسائل التواصل الاجتماعي متشابها إلى حد كبير فيما يتعلق بتعزيز قيم المواطنة، وقد تكون لدى الطلاب اهتمامات مشتركة تتعلق بالمواطنة والمسؤولية الاجتماعية، كما قد يكون مستوى الوعي الرقمي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي متقاربا بينهم، وقد يتعرضون للنوعية والكمية نفسهما من المحتوى التوعوي والتعليمي على مختلف وسائل التواصل الاجتماعي، أضف إلى ذلك أنّ البيئة الجامعية قد توفر فرصا متساوية لجميع الطلاب للمشاركة في الأنشطة والمبادرات التي تعزز قيم المواطنة؛ مما يؤدي إلى تأثير متساوٍ بغض النظر عن نوع الوسيلة المستخدمة.

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج البحث، يوصي الباحث بما يلي:

- إنشاء محتوى تعليميّ إلكترونيّ توعويّ موجَّه يعزّز قيم المواطنة، ونشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداماً لدى الطلاب.
- عقد ورش عمل وتدريبات للطلاب حول كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعيّ استخداماً فعالاً وآمناً لتعزيز قيم المواطنة.
- التعاون مع المؤثّرين على وسائل الاجتماعيّ لنشر رسائل إيجابية تعزّز من قيم المواطنة.
- تعزيز الوعي الرقميّ بين الطلاب حول كيفية التحقُّق من المعلومات وتجنُّب الأخبار الزائفة، مما يسهم في بناء مجتمع واعٍ ومسؤول.
- كما يقرح الباحث إجراء دراسات أخرى، منها:
- واقع المواطنة لدى طلاب الجامعة: درجة امتلاكهم قيمها، وممارستهم لها، وحضورها في مناهجهم التعليمية.
- تصور مقترح لتعزيز قيم المواطنة عبر دمج وسائل التواصل الإلكترونية في برامج الدراسة الجامعية.
- تحليل تأثير الخلفيات الثقافية للطلاب في كيفية استخدامهم وسائل التواصل الإلكترونية.

المراجع

١. أبو جامع، قتادة. (٢٠١٣). دور المشرفين التربويين في تحسين كفايات معلمي التربية الرياضية في المدارس الحكومية بمحافظات غزة في ضوء معايير الجودة الشاملة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأزهر: غزة

٢. أحمد، ياسمين. (٢٠١٨/٢٠١٩). ترسيخ قيم المواطنة في مادة الدراسات الاجتماعية بمساعدة الحاسوب لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلب، الجمهورية العربية السورية.

٣. بن حامد، عطية. (٢٠٠٨). دور تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم المناهج وطرائق التدريس. جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية.

٤. توفيق، كريمة كمال عبد اللطيف. (٢٠٢٢). شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز قيم المواطنة والانتماء لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام. العدد (٨١). ج (٣). مصر. ص ص ٣٣٧- ٣٧٤.

٥. الدريج، محمد؛ والموسوي، علي؛ وعمّار، سام؛ ووحسن، علي سعود؛ والحنصالي، جمال؛ وحمود، محمد الشيخ. (٢٠٢٠). المعجم الموحّد لمصطلحات المناهج وطرائق التدريس. الرباط: مكتب تنسيق التعريب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٦. السعيدي، حميد. (٢٠١٩). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز أبعاد المواطنة لدى الشباب. مجلة كلية التربية. العدد (٤٣). جامعة عين شمس. القاهرة. ص ص ١١١-١٣١.

٧. صادق، عباس مصطفى. (٢٠١١). الإعلام الجديد. دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة. البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.

٨. صبيح، لينا زياد، وآخرون. (٢٠٢١). التكنولوجيا الرقمية وانعكاساتها على قيم المواطنة لدى الشباب الفلسطيني، مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية. الجزء ١ العدد١. ص ص ١٨٧-٢٠٩.

٩. عبد الهادي، صبري خالد. (٢٠٢١). شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السيناوي. مجلة كلية الإعلام، جامعة القاهرة. العدد ٥٧. الجزء ٢. ص ص. ٧٦٧-٨٠٦.

١٠. العياضي، نصر الدين. (٢٠٠٩). الرهانات الأبستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي، نحو آفاق جديدة لبحوث الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد. جامعة البحرين. من ٧-٩ إبريل نيسان.

١١. الككي، عزة مصطفى. (٢٠٠٩). استخدام الإنترنيت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر. أبحاث المؤتمر الدولي. الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد. جامعة البحرين. ٧-٩ إبريل نيسان ٢٠٠٩. البحرين.

١٢. المجيدل، عبد الله. (٢٠٢٤). التربية والمواطنة. مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق.

١٣. المدهون، يحيى. (٢٠١٩). دور الصحافة الإلكترونية الفلسطينية في تدعيم قيم المواطنة لدى طلاب الجامعات في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة. غزة. جامعة الأزهر: فلسطين.

١٤. وطفة، علي، والراشد، صالح. (١٩٩١). التربية وحقوق الإنسان في الوطن العربي، ط١. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.

15. Alharbi, Wafa Owaydhah & Alturki, Khaled Ibrahim, (2018), Social Media Contribution to the Promotion of Digital Citizenship among Female Students at Imam Mohammed bin Saud Islamic University in Riyadh, English Language Teaching; Vol. 11, No. 1; 2018, Published by Canadian Center of Science and Education.
16. Benkler, Y, Faris, R and Roberts, H. (2018). Social Media, Political Polarization, and Citizenship: A Comparative Analysis. Journal: Political Communication. https://www.tandfonline.com/toc/upcp20/current.
17. Chadwick, A. (2017). Social Media and Citizenship: A Critical Review. Journal: Social Media + Society. https://journals.sagepub.com/home/sms.
18. Kietzman, J. H., Hermkens, K., McCarthy, I. P., & Silvestre, B. S. (2011). "Social media? Get Serious.
19. Lordache, D., & Lamanauskas, V. (2013). Exploring the Usage of Social Networking Websites: Perceptions and Public Opinions of Romanian University Students. Informatica Economică, 17(4), 18-25. DOI:10.12948/issn14531305/17.4.2013.02.
20. Siegel, D. J. (2017). Social Media as a Platform for Political Debate: The Role of Digital Citizenship. Journal: Journal of Information Technology & Politics. https://www.tandfonline.com/toc/witp20/current.